المحاضرة الاولى : مدخل الى التخطيط في المجال التربوي

(المفهوم-الأهمية-الأهداف)

تمهيد :

لقد شهدة المنظومة التربوية و التعليمية في مختلف البلدان نقلة نوعية ،و هذا مع بروز العولمة و الرغبة في الزيادة من جودة التعليم ، لذا سهرت مختلف الأجهزة التربوية في هذه الدول على انجاز خطط عمدت فيه على الإحاطة بمختلف العوامل المؤثرة على مجتمعاتها حتى تكون هذه الخطط فعالة و شاملة ، و هذا وفق اطر علمية و منهجية صحيحة تقوم على إحصاءات دقيقة و نظرة استشرافية للمستقبل و الأوضاع السائدة و كذا سياستها المنتهجة ،و هذا بقصد الرفع من انتاجية هذه المجتمعات بما يتوافق و المتغيرات الحاصلة في العالم .

و لعل مادة التربية البدنية و الرياضية اخذت مكانة داخل هذا النسق من التخطيط و البرمجة و هذا لأهمتها التربوية و التعليمية نظرا لاهدافها السامية و التي تسعى من خلالها الى تكوين مواطن صالح من خلال الانشطة البدنية و الرياضية ،و التي تعمل على نمو الفرد من النواحي البدنية و الحركية و النفسية و الاجتماعية ....الخ.و جاء موقع مادة التربية البدنية في عملية البرمجة و التخطيط التربوي و التعليمي كمادة تكمل بقية المواد العلمية على المستوى المدرسي .

و سنحاول هنا التطرق الى مجموعة من العناصر الهامة و المؤثرة في عملية التخطيط التربوي بصفة عامة و كذا التعليمي (الديداكتيكي)

1- مفهوم التخطيط:

يعرف التخطيط في مفهومه العام بأنه : مجموعة من التدابير المحددة التي تتخذ من أجل تحقيق هدف معين .ومن هنا فإنه يتميز بالنظرة المستقبلية والتنبؤ بمختلف المشكلات التي يمكن مواجهتها والتحضير للحلول في حال وقوع هذه المشكلات .وبرأي هنري فايول فإن التخطيط" :يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل متضمنا الاستعداد لهذا المستقبل ."وعرفه هيمز بأنه" :عملية إدارية متشابكة تتضمن البحث والمناقشة والإتقان، ثم العمل من أجل تحقيق الأهداف التي تنظر إليها باعتبارها شيئا مرغوبا فيه" .

و هناك العديد من التعاريف التي تناولت التخطيط من بينها:

- التخطيط دراسات تستند إلى تقديرات نوعية وكمية للمجتمع وموارده القصد منها تكوين صيغة مستقبلية ناجحة."

- الأسلوب العلمي الذي يسعى إلى تحقيق أهداف محددة بغية رفع المستوى المعيشي والثقافي للإنسان، وهو يتضمن تعبئة الموارد البشرية والمادية واستخدامها بكفاءة عالية لتلبية احتياجات المجتمع المتزايدة."

- وسيلة عملية لتجميع القوى وتنسيق الجهود وتنظيم النشاط الذي تبذله جماعة من الجماعات في إطار واحد مع تكامل الأهداف وتحديد المواقف، بحيث يمكن الانتفاع بقدرات وإمكانات الأفراد واستغلال إمكانيات البيئة والإفادة من تجارب الماضي ووسائل الحاضر، للوصول إلى أهداف تقابل حاجات المجتمع وتحقق ارتقاءه إلى حياة اجتماعية أفضل."

2- **مفهوم التخطيط التربوي:** هناك العديد من التعريفات نذكر منها

- تعريف عبد الله عبد الدائم بأنه :رسم للسياسة التعليمية في كامل صور رسما ينبغي أن يستند إلى إحاطة شاملة أيضا بأوضاع البلدان السكانية وأوضاع الطاقة العاملة والأوضاع الاقتصادية والتربوية والاجتماعية."

- وهو معرف عند شبل بدران بأنه" :التنبؤ بسير المستقبل في التربية والسيطرة عليه من أجل الوصول إلى تنمية تربوية متوازنة وإلى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمالية المتاحة، وإلى الربط بين التنمية التربوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة."

- وحدد عمر التومي الشيباني معناه في كونه" :الجهد العلمي المتصل والمقصود والمنظم الذي يرمي إلى تحقيق أهداف تربوية معينة خلال فترة زمنية محددة، ويعتمد على أساليب علمية وفنية مناسبة وإجراءات ووسائل مقبولة في تحقيق الأهداف التربوية المرسومة له، وفي التنبؤ باحتياجات التعلم ومشكلاته في السنوات المقبلة، وفي إعداد العدة لها وإيجاد الحلول المناسبة لها في حدود الإمكانات المتاحة والمتوقعة، وفي التحكم المدروس في مستقبل التعليم وفي إحداث التوازن المرغوب في توسعاته، وربط هذه التوسعات بأهداف ومتطلبات التنمية الشاملة للمجتمع، وفي الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة له والمتوقعة."

***ومن خلال كل التعاريف السابقة يمكننا اعتبار التخطيط التربوي عملية رسم السياسة التربوية والتعليمية، بحيث تراعى فيه مختلف المؤثرات والمعايير التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، ويتم من خلاله التنبؤ باحتياجات النظام التربوي والمشكلات المتوقع مواجهتها وتحضير الحلول المناسبة لها .كما يعتبر التخطيط التربوي عملية منظمة ومحددة زمنيا، تقوم على الدراسات التحليلية من أجل استثمار نتائجها في وضع الخطة المناسبة وتحديد الصورة الكمية والنوعية التي ينبغي أن يكون عليها النظام التربوي بعد الانتهاء من تنفيذ الخطة .وكما يأخذ

التخطيط التربوية صفة الشمولية حين يتعلق الأمر بالسياسة التربوية العامة، فإنه يأخذ صفة الضبط الجزئي حين يتعلق الأمر بالخطط العملية التطبيقية التي يضعها الممارسون التربويون من مفتشين ومدراء ومعلمين...

3- أهمية التخطيط التربوي:

لقد فرض التخطيط التربوي نفسه، لما له من دور كبير في تحديد مكانة النظام التربوي في الإستراتيجية التنموية الشاملة، ويمكننا إبراز أهمية التخطيط في النقاط التالية:

- دوره الإيجابي في التعرف على إمكانات المجتمع المعنوية والمادية والبشرية، وتشخيص الواقع بمجالاته المختلفة، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ...؛
- تحديد الأهداف التربوية والتعليمية، وترتيبها حسب الأولوية التي تمثلها في حاجات المجتمع؛ ترجمة الأهداف إلى خطط ومشروعات وبرامج تربوية وتعليمية في آجال زمنية محددة؛
- الاختيار بين البدائل المتوفرة في البرامج والوسائل والإجراءات ما هو أنسب لتحقيق متطلبات تنمية المجتمع، وما يناسب الإمكانات والموارد المتاحة؛
- تمكين النظام التربوي من مسايرة التطورات والاتجاهات التربوية المعاصرة واستدراك مكامن الخلل التي وقعت في الماضي؛
- زيادة الإنتاج والدخل القومي ومعدل النمو، لما يشكله من إبراز الدور الاستثماري للنظام التربوي؛
- تحقيق الرؤية الشاملة لمختلف متطلبات التنمية، وهذا من خلال التنسيق الذي يقوم به المخططون مع مختلف الجهات والأجهزة سواء في المجال التعليمي أو غيره من المجالات؛

- اقتصاد الجهد والوقت والمال، نظرا لدوره في تجنيب التداخل والجهد المضاعف، بحيث من شأن التخطيط الجيد أن يحدد دور كل الأجهزة القائمة على التعليم، دون تداخل بينها في القيام بالمهام المنوطة بها.

- كما يشكل التخطيط التربوي في كلياته وجزئياته الوسيلة الرئيسية لتطوير الأنظمة التربوية، لأنه بدون تخطيط لا يمكن تحديد مستقبل النظام التربوي، وبالتالي تحديد الفروق الإيجابية بين واقع النظام التربوي والمستوى الذي ينبغي أن يكون عليه في المستقبل.

4- أهداف التخطيط التربوي:

- الربط بين التربية والتنمية الاجتماعية الاقتصادية.
- الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية.
- تحقيق الاستيعاب الكامل لمن هم في سن التعليم الإلزامي.
- تحقيق التوسع المطلوب في التعليم الثانوي والجامعي.
- توثيق الصلة بين التعليم النظامي والتعليم الجماهير [1]
- زيادة إنتاجية التعليم " ترتبط زيادة إنتاجية التعليم بعدد المتخرجين منه وكفاءاتهم"
- زيادة الوعي التخطيطي لدى المسؤولين عن التعليم.
- تحقيق الأهداف السياسية للدولة "و ذلك بالربط بين السياسة العامة و التعليمية".

[1] و يعني إذا كان التعليم النظامي ممثلا في التعليم الرسمي الذي يكون الإشراف المباشر للدولة، فإن التعليم الجماهيري يقصد به ذلك التعليم الذي تمارسه المؤسسات غير الرسمية كالجمعيات والكشافة وغيرها من المؤسسات .وباعتبار الخطة التربوية تعتبر نظرة شاملة للتعليم بكل أنواعه، فإنها تسعى إلى توثيق الصلة بين هذين التعليمين وتحديد دور كل منهما في تحقيق الأهداف التربوية الكبرى للمجتمع.